المحاضرة الثالثة عشر/ الوكالة الدولية (يونيسيف UNICIF) والتعاون الدولي في حماية الطفولة

أولا/ نشأة الوكالة الدولية لحماية الطفولة (يونيسيف UNICIF):

منذ وقت مبكر من القرن الرابع عشر، كانت هناك العديد من المنظمات لضمان بقاء الأطفال والأمهات، حيث شملت الكنائس والجمعيات الخيرية، وخلال أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، زادت منظمات المساعدة هذه في العدد ونطاقها، وكثير منها قدمت المساعدات على المستوى الدولي أثناء وبعد الحرب العالمية الأولى، وقبل اندلاع الحرب العالمية الأولى، بدأت الحكومات على جانبي الأطلسي، بدرجات متفاوتة، في التعامل مع ما اعتبرته القضايا المحيطة بالفقراء في شعوبها. في الولايات المتحدة، أخذ التقدميون على عاتقهم رعاية الفقراء من خلال الجمعيات الخيرية الخاصة، ودور الإيواء، وبرامج التعليم المجتمعي. ومن خلال الضغط الدؤوب الذي مارسوه، بدأت حكومة الولايات المتحدة في الانتباه إلى محنة الفقراء، وفي نهاية المطاف لعبت دوراً في تخفيف معاناتهم، سواء من خلال إقرار التشريعات أو من خلال إنشاء إدارات مصممة لدراسة وتقديم التوصيات وتقديم المساعدة للأسر التي تعيش في فقر. وفي الوقت نفسه، أنشأت الدول الأوروبية منظمات رعاية اجتماعية أكثر أهمية بكثير، تم تمويلها وإدارتها من قبل الدولة. وقد وفرت معظم هذه المنظمات الإغاثة للأسر، وأنشأت بالفعل برامج توزيع الأغذية والرعاية الطبية الأولية للأسر المحتاجة. وبالإضافة إلى الضغوط التي مارسها النشطاء السياسيون في القارتين، بدأت الحكومات في كل من الولايات المتحدة وأوروبا تشعر بضغوط الوجود المتزايد لحركة نسائية أكدت على ضرورة اعتبار الأطفال والأمهات مجموعات منفصلة عند النظر في التغييرات في برامج الرعاية الاجتماعية، ودعت الناشطات إلى تقديم مساعدات أفضل للنساء الفقيرات، فضلا عن تغيير السياسات التي تنتهجها الحكومات في التعامل مع الفقراء.

ولقد بدأت الحكومات في الولايات المتحدة في تشكيل دوائر حكومية مصممة خصيصا لمساعدة الأطفال، فملأت صفوفها برجال ونساء تقدميين قضوا حياتهم المهنية في خدمة الفقراء، كما وجدت فرنسا وبريطانيا والنرويج والسويد وإيطاليا وإسبانيا وألمانيا نفسها مضطرة إلى النظر إلى الأطفال والأمهات باعتبارهم مجموعات ذات احتياجات محددة في إطار سياسات الرعاية الاجتماعية التي تتبناها، وذلك من قِبل أفراد يعتقدون أن من الممكن تغيير النظام القائم إلى الأفضل. وبدافع من مجموعة من الناشطين المتعلمين تعليما جيدا، ناقشت الحكومات كيفية توفير الرعاية الكافية للأطفال والأمهات الذين يعيشون داخل حدودها، وخاصة أولئك الذين حددتهم الدولة باعتبارهم عالة، وقد نظرت الحكومات في عديد الخيارات، مثل زيادة إضافية في الأجور للأسر التي لديها أطفال ومنح "للأم" لإعالة الأطفال. وكان توفير مكمل لدخل الأسرة بمثابة تغير واضح عن برامج توزيع الطعام والملابس القائمة بالفعل، والتي كانت تقدم المساعدة مباشرة للأمهات، والتي كن يستخدمنها بدورهن لإطعام وكساء أطفالهن، وكان هذا التحول إلى إعانات الدخل بمثابة إشارة إلى تغيير كبير في الطريقة التي تنظر بها الحكومات إلى احتياجات الأطفال وأمهاتهم. ولكن التقدم في المناقشة حول كيفية رعاية هؤلاء الأمهات والأطفال توقف عندما اندلعت الحرب في أوروبا في عام 1914، وتحولت الأولويات من التعامل مع الفقراء إلى تقديم الإغاثة لأولئك الذين يعيشون في ظل الحرب. وفي عام 1914 ظهرت

العديد من منظمات الإغاثة الجديدة وبدأت في العمل، لكن مع استمرار الصراع بدأت المنظمات في تركيز جهودها على نطاق أضيق من أجل مساعدة مجموعات محددة على وجه التحديد بما في ذلك الأطفال، وقد انقذت هذه المنظمات أرواحا لا حصر لها من خلال توزيعها للطعام والملابس والرعاية الطبية، وزودت مئات الأفراد بالخبرة التي قد يحتاجون إليها والبنية الأساسية اللازمة لإنشاء وإدارة منظمات الإغاثة الدولية في المستقبل.

وبسبب موقفها المحايد خلال السنوات الثلاث الأولى من الحرب، قدمت الولايات المتحدة معظم مساعدات الإغاثة لأوروبا من خلال المنظمات العامة والخاصة، وقد كان منسق هذه الجهود الضخمة الامريكي هربرت هوفر الذي أصبح فيما بعد رئيسًا للولايات المتحدة في سن الرابعة والخمسين، حيث نشط إلى جانب البولندي لودفيك راجشمان في أعمال الإغاثة الدولية منذ أن شهدا عن كثب الآثار المدمرة للحرب العالمية الأولى على الأطفال، حيث اجتمعا للانخراط في أعمال الإغاثة الإنسانية للأطفال والأمهات على نطاق لم يكن معروفا من قبل ولم يكن متصورا، وعلى الرغم من اختلافهما في الخلفية والتعليم والقناعة السياسية، فقد اشتركا في فلسفة خيرية قادتهما أولا إلى بعضهما البعض، ثم إلى إنشاء هيئة إغاثة طارئة خاصة بالأطفال داخل الأمم المتحدة الجديدة.

بعد الحرب العالمية الثانية وعلى الرغم من التزامات ووظائف وأجهزة هيئة الامم المتحدة ومجموعاتها الفرعية العديدة، بدا الأمر وكأنها قد أغفلت الاحتياجات الخاصة بالأطفال بعد الحرب العالمية الثانية، لكن هذا الإغفال لم يمر دون أن يلاحظه على وجه الخصوص كل من هوفر وراجشمان، وقد أسفرت رؤيتهما عن تأسيس صندوق الطوارئ الدولي للأطفال (ICEF) في 1946/12/11، بهدف تقديم الإغاثة المؤقتة للأطفال والأمهات في فترة ما بعد الحرب مباشرة، وقد تم ذلك حين بدأت الأمم المتحدة في تعزيز السلام العالمي والذي تطلب الاهتمام بمخلفات الحرب العالمية ومنهم الاطفال خاصة في أوروبا باعتبارها المنطقة الاكثر تضررا من الحرب، ففي 11/ 1946/12 قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة إنشاء صندوق طوارئ دولي مؤقت للأطفال من شأنه أن يقدم مساعدات الإغاثة للأطفال وأمهاتهم الذين تعطلت حياتهم بسبب الحرب العالمية الثانية في أوروبا والصين، حيث بدأت الهيئة كعملية مؤقتة كان من المفترض أن تستمر حتى عام 1950 فقط، ثم تحولت فيما بعد إلى ما هو أبعد من ولايتها الأصلية، حيث غيرت الجمعية العامة للأمم المتحدة مهمة هذا الصندوق من الاستجابة للاحتياجات غير المعلنة إلى الملحة للغاية لعدد لا يحصى من الأطفال في البلدان النامية ولأنها أصبحت مزودا لا غنى عنه للاحتياجات الأساسية للأطفال والأمهات المحرومين، فقد مارست ضغوطا وحصلت على موافقة الجمعية العامة لتصبح وكالة دائمة للأمم المتحدة وذلك عندما قررت الأمم المتحدة في الجمعية العامة المنعقدة في أكتوبر 1953، إنشاء وكالة دائمة تسمى وكالة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)، حيث أنشأت الوكالة برامج في جميع أنحاء العالم، وبدأت بالوصول إلى البلدان النامية عبر مشاريع، خاصة تلك المترابطة والمتعلقة بالتغذية والرعاية الصحية الأولية، والتعليم الأساسي للأمهات والأطفال، مع إشراك أكبر عدد ممكن من أفراد المجتمع، كما قامت اليونيسيف بوضع اتفاقية حقوق الطفل، حيث تم التصديق على اتفاقية حقوق الطفل في 20 نوفمبر 1989، وبدأت تتمتع بالقوة القسرية في 2 سبتمبر 1990.

وقد شهدت حماية وإنفاذ حقوق الطفل تاريخا طويلا سبق إنشاء اتفاقية حقوق الطفل، وذلك من خلال الجهود المبذولة لصياغة مسودة حقوق الطفل التي قامت بها السيدة إجلانتي جيب، مؤسسة صندوق إنقاذ الطفولة. وذلك كما يلي:
1923: تمت الموافقة على حقوق الطفل من قبل الاتحاد الدولي لإنقاذ الطفولة.
1924: أقرت عصبة الأمم حقوق الطفل، كانت هناك إساءة معاملة الأطفال والعنف أثناء الحرب العالمية الأولى.
1948: صدقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على إعلان حقوق الإنسان، ورغم أن حقوق الأطفال كانت مدرجة فيه، إلا أن كثيرين جادلوا بأن الاحتياجات الخاصة للأطفال تحتاج إلى صياغة في وثيقة منفصلة
1959: أعادت الجمعية العامة للأمم المتحدة طرح الإعلان الثاني لحقوق الطفل، حتى بدأت لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة العمل على مفهوم اتفاقية حقوق الطفل.
1989: أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة مفهوم حقوق الطفل.
لقد بدأت اليونيسيف عملياتها بعد الحرب مباشرة في أوروبا والصين، ولكنها سرعان ما انتقلت إلى إنشاء برامج مساعدة للأطفال في مختلف أنحاء العالم. وبحلول عام 1950، كان بوسع اليونيسيف أن تفتخر بمركز أو عيادة مساعدة في كل قارة تقريبا، وذلك في غضون أربع سنوات فقط، وخاصة في أعقاب حرب عالمية مدمرة، ويمكن تفسير هذا الإنجاز المذهل إلى عاملين رئيسيين: أولا نجحت اليونيسيف بفضل النفوذ الكبير الذي أحدثه هوفر وراجشمان، في جمع مجموعة لا مثيل لها من الأفراد الذين جعلتهم خبرتهم في مجالات جمع التبرعات، والمساعدات الدولية، ورعاية الأم والطفل، وشراء الإمدادات والدبلوماسية قوة لا يستهان بها. وثانيا استفادت اليونيسيف من تجارب هوفر وراجشمان السابقة واستخدمت أي هياكل رعاية اجتماعية وخيرية محلية ووطنية ودولية قائمة بالفعل، والتي تم إنشاء العديد منها من قبل تحالفات دولية تأسست أثناء وبعد الحرب العالمية الأولى.

ثانيا/ أهداف وكالة يونيسيف:

تتمتع منظمة اليونيسيف بمهمة حماية حياة الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 18 عاما وتحسين نموهم، وهذا يعني أن أولويتها هي جعل الأطفال بأفضل حالة، من خلال العمل على تعزيز حقوق ورفاهية جميع الأطفال والمراهقين والنساء، والعمل على مساعدة الفئات الأكثر ضعفا وحرمانا، والمساهمة بفعالة في الحد من الفقر، من خلال الدعوة والشراكات التي تخلق استثمارا مستداما وتنمية بقاء الطفل وحمايته. ويمكن تقسيم عمل اليونيسف إلى خمسة مجالات استراتيجية رئيسية هي:

- بقاء الطفل ونموه: علاج الأمراض التي يمكن الوقاية منها مثل الحصبة والملاريا.
- التعليم الأساسي والمساواة بين الجنسين: ضمان حصول جميع الأطفال في جميع أنحاء العالم على التعليم.
- حماية الأطفال من فيروس نقص المناعة البشرية: منع انتشار المرض ودعم الأطفال الذين تأثرت حياتهم بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، بما في ذلك أيتام الإيدز.
- حماية الطفل من العنف والاستغلال والاساءة: حماية الشباب من عمالة الأطفال والصراع المسلح وغيرها من المواقف الضارة.
- الدعوة والشراكات من أجل حقوق الأطفال: العمل على إبقاء حقوق الطفل في دائرة الضوء.

كما يمكن القول أن وكالة اليونيسيف وفي سعيها لتحقيق هذه الاهداف ارتبطت بتحقيق أهداف التنمية المستدامة المتعلقة بالطفولة وذلك كما يلي: القضاء على الفقر، القضاء على الجوع، توفير الصحة الجيدة والعافية، جودة التعليم، المساواة بين الجنسين، المياه النظيفة والصرف الصحي، الحد من عدم المساواة وغيرها

ثالثا/ أجهزة وكالة اليونيسيف لتحقيق التعاون الدولي

أ/ المجلس التنفيذي: يتألف المجلس التنفيذي من مندوبي 36 دولة عضو من جميع المناطق، يتم انتخابهم بالتناوب لمدة ثلاث سنوات من قبل المجلس الاقتصادي والاجتماعي، وينتخب مجلس الإدارة كل عام مكتبا يتألف من رئيس وأربعة نوابه يمثلون خمس مجموعات إقليمية، ويتولى مكتب أمين المجلس التنفيذي خدمة عمل المجلس وينسق مع الأمانة العامة، وبصفته الهيئة الحاكمة لليونيسف، يضع المجلس السياسات ويراجع البرامج ويوافق على النفقات، كما يقدم المجلس التنفيذي تقارير عن أنشطة اليونيسف إلى الدول الأعضاء في الأمم المتحدة التي تجتمع في الجمعية العامة من خلال المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة (يخضع للمساءلة أمام المجلس الاقتصادي والاجتماعي)

ب/ الأمانة العامة: يتم تعيين المدير التنفيذي لليونيسيف من قبل الأمين العام للأمم المتحدة بالتشاور مع المجلس التنفيذي، ويوجد حوالي 85% من وظائف موظفي اليونيسيف في المكاتب الميدانية، وتغطي الأقسام ومجموعات البرامج التعليم، حماية الطفل، تنمية الطفولة المبكرة، تنمية المراهقين، التغذية وتنمية الطفل، السياسة الاجتماعية والحماية الاجتماعية، الصحة، فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، المياه والصرف الصحي والنظافة والمناخ والبيئة والطاقة والحد من مخاطر الكوارث، الجنس والتنمية، جمع التبرعات والشراكات الخاصة والعامة، تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من أجل التنمية، الاتصالات العالمية والدعوة، تقييم النتائج الميدانية والابتكار، الرؤية العالمية والسياسة، والتدقيق الداخلي والتحقيقات، الإدارة المالية والإدارية.

ج/ مكاتب اليونيسيف الإقليمية: تمتلك اليونيسيف شبكة تتألف من سبعة مكاتب إقليمية (في بنما، وسويسرا، وتايلاند، ونيبال، والأردن، والسنغال، وكينيا).

د/ المكاتب المتخصصة: توجد مراكز متخصصة في خدمات معينة لتسهيل عمل الوكالة منها: مركز الخدمات المشتركة العالمي التابع للهيئة والذي يقع مقره في بودابست المجر، ويهدف إلى تبسيط عملياتها المتعلقة بالموارد المالية والبشرية. قسم الإمدادات التابع لليونيسيف المتواجد في كوبنهاجن بالدنمرك وهو نقطة التوزيع الرئيسية، حيث يوفر مواد أساسية مثل اللقاحات للأطفال في البلدان النامية، وحجم هذا العمل هائل فعلى سبيل المثال تتطلب جهود القضاء على شلل الأطفال وحدها شراء وتوزيع مليارات الجرعات من لقاح شلل الأطفال في عام واحد. مركز الأبحاث المعني بالدعوة لحقوق الطفل والتنمية في فلورنسا بإيطاليا. مكتب برامج الطوارئ يتولى تنسيق الدعم المقدم للعمل الإنساني، ولديه مركز عمليات فرعي.

المكاتب الفرعية: بلجيكا، اليابان، المكتب الإقليمي للأميركتين ومنطقة البحر الكاريبي، المكتب الإقليمي لشرق آسيا والمحيط الهادئ، المكتب الإقليمي لشرق وجنوب أفريقيا يتولى تنسيق والإشراف على عمل اليونيسيف في 21 دولة

إفريقية، المكتب الإقليمي لغرب ووسط أفريقيا ينسق ويشرف على عمل اليونيسف في 24 دولة، المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا، المكتب الإقليمي لأوروبا وآسيا الوسطى، المكتب الإقليمي لجنوب آسيا.

هـ/ اللجان الوطنية: تدعم اليونيسيف شبكة مكونة من 33 لجنة وطنية مستقلة (تتألف من منظمات غير حكومية)، والتي تتخذ أغلبها من البلدان المتقدمة مقرا لها، وتتولى هذه اللجان تنظيم حملات الدعوة والتوعية، وجمع الأموال، والاتصال بالجمهور العام.

المدير التنفيذي

المجلس التنفيذي يتكون من 36 دولة عضو

اللجان الوطنية وعددها 33 في الدول المتقدمة

المكاتب الاقليمية وعددها 7 سويسرا، الاردن السنغال

المكاتب المتخصصة وعددها أربعة مكاتب بمهام متنوعة

المكاتب الوطنية: 192 دولة

التمويل/ يتم تمويل وكالة اليونيسف من خلال المساهمات الطوعية من الحكومات والمصادر غير الحكومية مثل المؤسسات المالية الدولية والقطاع الخاص سواء أفراد أو شركات، وتلعب ثلاثة وثلاثون لجنة وطنية دورا كبيرا في جمع الأموال بما يصل إلى ثلث موارد اليونيسف، وعلى الرغم من أن هذه اللجان لا تقدم خدمات أو تضع سياسات، إلا أنها تجمع الأموال نيابة عن الوكالة الدولية بأكملها، وليس فقط للعمل داخل بلدانها، كما تعمل هذه اللجان الوطنية مثل لجنة الولايات المتحدة، على تثقيف الجمهور وجعل المنظمة أكثر وضوحا من خلال مجموعة متنوعة من الحملات حيث تتضمن إحدى هذه الحملات، التي تسمى خدعة أم حلوى لليونيسيف Trick-or-Treat for UNICEF قيام الأطفال بالذهاب من باب إلى باب في عيد الهالوين لجمع التبرعات، لإنقاذ وتحسين حياة الأطفال في مختلف أنحاء العالم. ويتم تقسيم دخل اليونيسف إلى مساهمات "للموارد العادية" و"الموارد الأخرى" (لأغراض خاصة، بما في ذلك توسيع نطاق برامج التعاون القطرية، وضمان القدرة على تقديم المساعدة الحاسمة للنساء والأطفال، على سبيل المثال أثناء الأزمات الإنسانية). بلغت الميزانية المتكاملة لليونيسف للفترة 2022-2025 مبلغ 26,942 مليار دولار، وشملت إنفاقًا مقترحًا قدره 23,259 مليار دولار.